ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Moroccan-American military relations during the years of King Hassan II's rule 1961-1999

Assist. Prof. Dr. **Thamer Azzam Hamad Al-Dulaimi**

Tikrit University / College of Education for Humanities

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Feb. 2020
Accepted 20 Feb 2020
Available online 6 May 2020
* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research deals with the reality of the military relations between the Kingdom of Morocco and the United States during the reign of King Hassan II (1961 - 1999.) the study deals with the presence of the American military bases on Moroccan land and the demand of the Moroccan government to lift these bases so as to obtain absolute sovereignty over its territories. The United States, however, rejects these demands as they were strategically related to the American national security.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.3.2020.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

العلاقات العسكرية المغربية– الامريكية ابان سنوات حكم الملك الحسن الثاني 1961– 1999

أ0 م0 د0 ثامر عزام حمد الدليمي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يتناول هذا البحث واقع العلاقات العسكرية بين المملكة المغربية والولايات المتحدة ابان سنوات حكم الملك الحسن الثاني مابين عامي 1961– 1999, اذ تعود العلاقات بينهما الى النصف الثاني من القرن الثامن عشر, وتُعد المغرب من اوائل الدول التي اعترفت بحصول الولايات المتحدة على استقلالها من الاستعمار البريطاني, ومحاولة سلاطين المغرب بتطوير تلك العلاقات, الا ان الولايات المتحدة كانت تنظر للمغرب على انها نافذة تجارية لها في منطقة البحر المتوسط , الا انه بعد نشوب الحرب العالمية الثانية (1939– 1945), وما تلاها شكّل الموقع الجغرافي الفريد للمغرب أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة , وركزت اهتمامها به من منظور عسكري بالدرجة الاولى, لاسيما بعد اشتداد تنافسها مع الاتحاد السوفيتي في السيطرة على العالم, لكونه اقرب نقطة موصلة بين دول اوربا الغربية وافريقيا السوداء, ويطل على واجهتين بحريتين (البحر المتوسط والمحيط الاطلسي) لذا تطورت العلاقات بينهما

ولاسيما العسكرية, اذ كانت المغرب هي احدى الدول الحليفة للولايات المتحدة لذا كانت لها ميزة الحصول على دعم اميركي كبير من المساعدات والمنح العسكرية المجانية, ولاسيما في مدة حكم الملك الحسن الثاني لاعتبارات عديدة, كما كانت الولايات المتحدة المجهز الرئيس للقوات المغربية من الاسلحة والمعدات والتجهيزات العسكرية وبمليارات الدولارات, كما تناول البحث مسألة القواعد الاميركية فوق الاراضي المغربية ومطالبة الحكومة المغربية بعد دخول البلدين في مفاوضات جانبية باسترجاعها الى بلدها الام, ومماطلة الولايات المتحدة في التخلي عنها لأهميتها الاستراتيجية للأمن القومي الاميركي 0

اولاً – نشأة العلاقات المغربية – الامريكية حتى عام 1961

ترجع البدايات الاولى لنشأة العلاقات بين البلدين الى اواخر القرن الثامن عشر, اذ قام السلطان سيدي محمد بن عبد الله(محمد الثالث) (1715– ت1790)، بإرسال رسالة الى الرئيس (جورج واشنطن– George Washington)(1732– ت1799) في عام 1776 والذي يهنئه فيها بحصول الولايات المتحدة الامريكية على استقلالها في 4 تموز(يوليو) عام 1776 من السيطرة البريطانية، وفي 20 شباط(فبرار) عام 1778 اصدر السلطان محمد الثالث اعلاناً الى جميع القناصل والتجار المسيحيون في مدن طنجة وميناء سلا والجديدة (اغادير) يُعلن فيه بأن جميع السفن التي ترفع العلم الاميركي لها حرية الدخول الى الموانئ المغربية, والتمتع بكافة الامتيازات والحصانات التي يتمتع بها مواطني الدول الاخرى, وفي ذات العام بعث السلطان برسالة الى الحكومة الاميركية عن طريق تاجر فرنسي يُدعى(ستيفن كيل– Stephen Caill) يعرب فيها عن رغبة بلاده بإقامة علاقات متطورة بين بلديهما[1], وفي 26 مايس(مايو) عام 1779 ارسل الرئيس الامريكي(بنجامين فرانكلين– Benjamin Franklin)(1706– ت 1790) مذكرة الى لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس يُشير فيها بان المغرب اول دولة على الضفة الثانية من المحيط الاطلسي تعترف بالولايات المتحدة, وفي كانون الاول(ديسمبر) عام 1780 اعلن الكونغرس الاميركي عن نيته ارسال مبعوث للدخول في مفاوضات مع السلطان المغربي محمد الثالث لعقد معاهدة بين البلدين الا ان ذلك لم يحدث, الا انه في مايس(مايو) عام 1784 قام الرئيس الامريكي بإرسال لجنة مكونة من بنيامين فرانكلين و(جون آدمز– John Adams) وبرئاسة (توماس جيفرسون– T. Jefferson) الى المغرب لعقد اتفاقية تجارية بين البلدين, وكانوا قد اشادوا من جانبهم بحفاوة استقبالهم من قبل السلطان المغربي[2], اذ تمَ توقيع عقد الصداقة والتجارة والملاحة ولمدة خمسين عاماً، اذ مثّل السلطان المغربي محمد الثالث مبعوثه النائب المغربي السفير الطاهر بن عبدالحق فنيش، الذي اجرى مفاوضات مع قنصل الولايات المتحدة العام بباريس (طوماس باركليThomas Barclay)، وتمَ الاتفاق فيها على ان التجارة بين البلدين تكون على قدم المساواة مع اسبانيا او مع الدولة التي تكون اكثر امتيازاً[3], وفي حزيران (يونيو) عام 1786 قامت الولايات المتحدة بأول اتصال لإقامة علاقات ديبلوماسية بين البلدين, اذ اثمر عن افتتاح اول قنصلية امريكية في المغرب, وتمَ التصديق عليها في 15 تموز(يوليو) بذات العام بشكل رسمي[4]0

وفي الاول من كانون الاول (ديسمبر) عام 1789 ارسل جيفرسون وزير الخارجية الاميركي رسالة الى السلطان محمد الثالث يشكره فيها على قيامه بِحَث كل من تونس وليبيا والجزائر على الشروع في اقامة علاقات متبادلة مع الولايات المتحدة [5], وفي عام 1836 عقدت في مدينة مكناس المغربية مفاوضات بين الحكومة الاميركية والسلطان المولى عبدالرحمن بن هشام(تولى السلطنة 1822- 1859) تمخضت عن توقيع اتفاقية ثنائية تكوّنت من25 مادة تناولت العلاقات الثنائية, ووضع اقامة مواطني والرعايا الاميركان, ووضعهم القانوني امام الحاكم القنصلية الامريكية الموجودة هناك, وحرية التجارة ورسوم السفن في الموانئ المغربية, وضبط المعاملات التجارية بين البلدين[6], وتولي المغرب ايقاف القرصنة البحرية التي تقوم بها البحرية الجزائرية والتونسية في مياه البحر المتوسط, لأنها هي الدولة الوحيدة القادرة على ذلك, مقابل 10 الاف دولار سنوياً كمساعدات امريكية تقدم الى المغرب للقيام بواجبها للدفاع وحماية النشاطات التجارية الامريكية[7]0

وبعد ازمة عام 1849 بين المغرب وفرنسا[8] اقترح السلطان المغربي عبدالرحمن ادخال الولايات المتحدة كحَكَم لفض النزاع بينهما, لكن فرنسا رفضت الاقتراح المغربي[9], وفي عام 1855 طلبت المغرب من الرئيس الاميركي(فرانكلين بيرس- Franklin Pierce)(1804- ت 1869) باستخدام مساعيه والتدخل لمنع الدول الاوربية من التدخل في الشؤون الداخلية المغربية والسيطرة على اراضيه واحتلالها, الا انه اعتذر عن ذلك بأسلوب ديبلوماسي[10], وفي عام 1871 طلب السلطان المغربي المولى محمد بن عبدالرحمن(محمد الرابع)(تولى السلطنة 1859-1873) من القنصل الاميركي الجديد في مدينة طنجة بضرورة قيام حكومته على تقديم الدعم للمغرب في وجه محاولات الدول الاوربية لاحتلال أراضيه, بل طلب منه بوضع المغرب تحت الحماية الامريكية المباشرة , الا انه اعتذر من الطلب المغربي, بالرغم من ان حكومته لا توافق على قيام الدول الاوربية باحتلال اراضي المغرب وتقسيمها الى ممتلكات لها, واكد ان اهتمام حكومته الاول هو لتطوير الاقتصاد الداخلي[11]0

وفي 12 مايس(مايو) عام 1887 ارسل السلطان مولاي الحسن الاول(1873- 1894) مع وفد من التجار المغاربة المتوجه لحضور المعرض الاقتصادي المقام في ولاية فيلادلفيا الاميركية رسالة الى الرئيس الاميركي(جروفر كليفليند- Grover Cleveland)(1837- ت 1908) يطلب فيها منه على توثيق العلاقات بين البلدين, ورغبة بلاده بان تقوم الولايات المتحدة بتوسيع تمثيلها الديبلوماسي الى مستوى سفارة, الا ان الرد الاميركي جاء في تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1888 على لسان القنصل الاميركي الجديد في طنجة(لويس – Lewis) والذي اكد ان بلاده تُرحب بذلك, لكن الغاية من العلاقات الاميركية – المغربية هي تجارية بالدرجة الاولى, وهي غير معنية بسياسة التنافس بين الدول الاوربية للسيطرة على المغرب, وان مهامه بالدرجة الاولى هي تنشيط التجارة الاميركية بين البلدين ودول البحر المتوسط[12]0

ظلت العلاقات الاميركية – المغربية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تراوح في مكانها, واسيرة الرغبة الاميركية في بقائها ضمن اطار التبادل التجاري الصرف, ووفق مصلحتها اولاً, فيما

اتسم موقفها بالسلبي اتجاه المحاولات العديدة لكل من فرنسا واسبانيا باحتلال والسيطرة على اراضي المغرب[13], وما يدلل على ذلك هو الرفض الاميركي للطلب المغربي الرسمي المقدم اليها في عام 1904 والذي يروم فيه بالحصول على قرض مالي, وكذلك طلبها الثاني المقدم في عام 1906 من قبل السلطان عبدالعزيز [14] الى الرئيس تيودور روزفلت (Theodore Roosevelt) [15] بتقديم مساعدات مالية الى المغرب, وكذلك كانت الولايات المتحدة من ضمن الدول التي شاركت بمؤتمر الجزيرة الخضراء(جنوب اسبانيا) في 16 كانون الثاني(يناير) عام 1906 وحضره ممثلي 13 دولة (11 دولة اوربية والولايات المتحدة والمغرب), والذي تمخّض عنه بتوقيعها اسوة بالدول الاخرى على ماسُمي ب (معاهدة الجزيرة الخضراء) وهي المعاهدة التي انطلق بموجبها الاحتلال الاسباني والفرنسي للمغرب[16] 0

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى(1914- 1918) كان تركيز السياسة الاميركية هو الاهتمام بالشمال الافريقي من الناحية التجارية بالدرجة الاولى, فيما تبنّت موقفاً محايداً من ثورة الريف(1921- 1926) بقيادة عبدالكريم الخطابي[17] ضد الاحتلال الاسباني لبلاده بالرغم من قيام الخطابي بإرسال رسالتين الى الحكومة الاميركية في 22 كانون الاول(ديسمبر) عام 1922 يطلب فيهما مساندته, والوقوف بجانبه ضد اسبانيا لكنه لم يحصل على رد من قبلها, ما عدا قيام منظمة خيرية اميركية تُدعى (منظمة المتطوعين الاميركان- American Volunteer Organization) والتي قامت بافتتاح فرعاً لها في منطقة الريف المغربية, وكانت تتولى تقديم المساعدات للسكان الذين يريدون الحصول على استقلال ذاتي[18]0

ومنذ قيام الحرب العالمية الثانية(1939- 1945) وما تلاها احتلّ الموقع الجغرافي للمغرب أهمية كبرى ضمن استراتيجية الولايات المتحدة, وركزت اهتمامها به من منظور عسكري بالدرجة الاولى, لكونه اقرب نقطة موصلة بين دول اوربا الغربية وافريقيا السوداء, ويطل على واجهتين بحريتين (البحر المتوسط والمحيط الاطلسي), كما ان مضيق جبل طارق المدخل الغربي للبحر المتوسط يُعد من اهم الممرات البحرية في العالم, ومحطة مراقبة اساسية بالنسبة للأسطول السادس الاميركي, والخوف من التغلغل السوفيتي في دول افريقيا لاسيما في عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين, والذي شكّل تهديداً كبيراً للمصالح الاميركية واوربا الغربية على حدٍ سواء, والقلق الاميركي من التعاون السوفيتي- الليبي- الجزائري, والحرص الاميركي المستمر على الدور المغربي في معادلة الصراع العربي- الاسرائيلي, وتشجيعه على لعب دور اكبر في عملية السلام العربية – الاسرائيلية[19],

وما يدلل على ان لموقع المغرب مكانة مهمة في الاستراتيجية الاميركية ابان الحرب العالمية الثانية هو قيامها في 8 تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1942 بإنزال قواتها في مدن الدار البيضاء ووهران وآسفي والقنيطرة من ضمن عملية عسكرية اميركية – بريطانية مشتركة, وبحلول شباط(فبراير) عام 1943 بلغ عدد الجنود الاميركان فيها بنحو 40 الف جندي, 250 دبابة, 170 طائرة, وبقيادة الجنرال جورج باتن(George Pattan), وهو ما اشار اليه تقرير للمجلس الوطني للأمن القومي الاميركي والذي تمً رفعه الى الرئيس(هاري ترومان(H. Truman) (1884 ت 1972) في شباط(فبراير) عام 1942 من(ان الهدف

الاكبر من انزال القوات الامريكية في شمال افريقيا هو لدعم الحلفاء ضد قوات المحور ومنع سقوطها بأيدي قوات معادية)[20], فيما كان انزال القوات الاميركية محط ترحاب من قبل السلطان محمد الخامس والقوى الشعبية المغربية [21], وشاركت المغرب بقوات ضمت بنحو 12 الف مقاتل للقتال مع قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية في جبهات ايطاليا والمانيا وفرنسا وصقلية وتونس[22], ومابين 4- 24 كانون الثاني(يناير) عام 1943, قام زعماء الحلفاء بعقد مؤتمراً لهم في مدينة الدار البيضاء(مؤتمر أنفا), والتقى السلطان محمد الخامس[23] الرئيس الاميركي(فرانكلين روزفلت- Franklin Roosevelt)(1882- ت 1945)على هامش المؤتمر في 22 كانون الثاني (يناير) وطلب منه بدعم المغرب للحصول على استقلالها, الامر الذي اوعده روزفلت برغبة وعمل الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب بإنهاء التطلعات الاستعمارية والاحتكام لميثاق الاطلسي[24], ودعم تطلعات الدول للحصول على استقلالها ومنها المغرب, مع تقديم مساعدات اقتصادية مناسبه له, لكن دون اغضاب الجنرال(ديغول-De Gaulle) كزعيم مقبل للإمبراطورية الفرنسية[25],

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945 شكّل المغرب اهمية كبرى في الاستراتيجية الاميركية ووفقاً ما جاءت بها نظرية الاحتواء التي نادى بها السياسي الاميركي (جورج كينان-George Kennan) والتي تتمحور ان هناك مناطق عديدة في العالم ذات اهمية كبرى والتي يجب على الولايات المتحدة ان لا تسمح فيها بالسقوط في ايدي القوى المعادية للغرب (الاتحاد السوفيتي وحلفائه) [26], لذلك قدمت الولايات المتحدة في عام 1947 دعماً غير رسمي للإحداث التي وقعت في المغرب, ومنها حركات العمال المغاربة المناهضة لسلطات الاحتلال الفرنسي والقوى اليسارية والمتمثلة بالحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي المغربي, والتي حصلت على دعماً مالياً والتدريب والمشورة , وفتح مكاتب لها في مدينة نيويورك, فيما لَعِب السفير الاميركي في مدينة طنجة(ادوين بليت- Edwin Plitt) دوراً في تقديم ذلك الدعم ولكن دون ازعاج السلطات الفرنسية[27]0

وعلى اثر قيام سلطات الاحتلال الفرنسي بنفي السلطان محمد الخامس في 20 آب(اغسطس) عام 1953 اتجه المغاربة نحو(صديقهم القديم) الولايات المتحدة إذ قام احمد بلفريج[28], بالطلب من وزير الخارجية الاميركية(جون فوستر دالاس – John F. Dulles) بالضغط والتدخل لدى الفرنسيين لمنع نفي السلطان, واطلاق سراحه, وبالرغم من انه لم يكن راضياً على التصرفات الفرنسية الا انه لم يهتم بالأمر كثيراً[29], ولكن الغريب في الامر ان فرنسا قامت بالاحتجاج لدى الولايات المتحدة متهمة اياها بتشجيع ودعم استقلال المغرب, وان هذا الدعم هو الذي جعل السلطان يتحدى سلطات الحماية الفرنسية ومطالبته الدائمة باستقلال بلاده [30],

وعندما ازدادت الضغوط الدولية على فرنسا بشأن حصول المغرب على استقلالها لم تقدم الولايات دعماً مباشراً وقوياً للمغرب للحصول عليه, لكنها كانت راغبة بحصوله على الاستقلال, ففي كانون الثاني(يناير) عام 1956 قامت وزارة الخارجية الاميركية بالضغط على فرنسا وتطالبها بتقديم المزيد من التنازلات في مفاوضاتهما لحصول المغرب على استقلاله[31], وبعد ان نال الاستقلال كانت الولايات

المتحدة من اوائل الدول التي اعترفت بها, فيما قامت بتكليف قنصلها العام في مدينة طنجة ليكون القائم بالأعمال الاميركي في العاصمة الرباط, وفي 6 تشرين الاول(نوفمبر) عام 1956 قام (كافين ديش كانون – Cavin Deish Canon) بتقديم اوراقه الى الملك محمد الخامس كأول سفير اميركي في المغرب[32] 0

ومابين عامي 1956 وحتى عام 1961 نهاية حكم الملك محمد الخامس, حاول جاهداً على تقوية علاقة بلاده مع الولايات المتحدة لعدم ائتمانه بالفرنسيين والحزب الشيوعي الفرنسي في المغرب, والاوضاع الاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها بلاده, وتطلعه الى اصلاح المؤسسة العسكرية المغربية وتسليحها[33], وفي كانون الاول(ديسمبر) عام 1956 قامت بعثة اميركية (الادارة الدولية للتعاون الامريكي– International Department of American Cooperation) بزيارة الى المغرب[34], اذ تمكّنت من عقد اول اتفاقية بين البلدين في نيسان(ابريل) عام 1957, كما تولت الادارة الدولية بالإشراف على تقديم القروض والمساعدات المالية والعسكرية, وفي مجال التنمية الزراعية والاشغال العامة والاسكان المدني وتوريد سلع غذائية, بقيمة 20 مليون دولار [35], وفي 9 كانون الثاني عام 1956 اعلن احمد بلفريج وزير الخارجية المغربي بان الولايات المتحدة ستقوم بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية جديدة الى المغرب بقيمة 28 مليون دولار[36]0

وفي 2 اذار(مارس) عام 1957 قام الرئيس الاميركي(دوايت ايزنهاور– Dwight Eisenhower)(1850– ت1969) بزيارة الى المغرب من خلال جولة قادته الى عدة دول افريقية, والتقى الملك محمد الخامس, واكد الرئيس على ان تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأميركية الى المغرب مشروطة بقيامها بالرعاية والحفاظ على المصالح الامريكية فيها[37], وفي 24 تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1957 قام الملك محمد الخامس بزيارته الاولى بعد الاستقلال الى الولايات المتحدة على متن طائرة أمريكية عسكرية، لمقابلة الرئيس ايزنهاور، وقد رافقه وزير الخارجية احمد بلفريج، ووزير الاقتصاد عبد الرحيم بوعبيد ، ووزير الدفاع احمد الزيدي وغيرهم، وكان الغرض من هذه الزيارة هو للتباحث بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لها[38], وفي 13 كانون الاول(ديسمبر) عام 1957 وافقت الادارة الاميركية على زيادة قيمة المعونات العسكرية من 20 مليون الى 30 مليون دولار سنوياً, وذلك لتحفيز المغرب للتعاون بصورة اكثر مع المطالب الامنية الاستراتيجية الامريكية, وفي اب (اغسطس) عام 1958 وفي مذكرة رسمية لوزارة الخارجية الاميركية كشفت فيها عن قيام الادارة الاميركية بالموافقة على طلب السفير الاميركي في المغرب (تشارلز دبليو يوسف– Charles W. Yousef) بصرف مساعدة مالية اميركية بقيمة 10 مليون دولار من اصل 40 مليون دولار كمعونات من السنة المالية 1959 ليتسنى لها الإنفاق على قضايا الدفاع الوطني[39]0

وفي مايس(مايو) عام 1959 زارت المغرب بعثة عسكرية اميركية برئاسة الكولونيل (اندرسون– Anderson) لتقييم حاجة القوات المغربية من المعدات والاجهزة العسكرية, اذ طُلب منها انشاء مقر للبحرية المغربية لحراسة السواحل والشواطئ, وتزويدها بالزوارق وطائرات مروحية, وكوادر تعليمية بحرية

اميركية لتدريب القوات البحرية المغربية[40], وعلى اثر الفيضان المدمر الذي ضرب المغرب في كانون الاول(ديسمبر) عام 1959 ومطلع عام 1960 قدم الجيش الاميركي مساعدات مادية وعينية لوجستية طارئة للمتضررين المغاربة بقيمة 22,5 مليون دولار, والتي كان لها الاستحسان الكبير لدى الاوساط الرسمية والشعبية على حدٍ سواء[41], وفي كانون الاول(ديسمبر) عام 1959 قام الرئيس الاميركي ايزنهاور بزيارة للمغرب, ازدادت على اثرها المساعدات العسكرية الاميركية اليه, اذ احتل المرتبة الثانية بين البلدان العربية في حصوله على المساعدات العسكرية الاميركية, وبلغت لغاية عام 1960 بنحو 25 مليون دولار [42] , كما تمَ زيادة قيمة الاستثمارات الاميركية في قطاعات الصناعة والتعدين والمناجم اذ بلغت لغاية عام 1960 بنحو 16,5 مليون دولار[43], فيما بلغت قيمة القروض المالية المقدمة من الولايات المتحدة للمساعدة في دعم التنمية الزراعية والاشغال العامة والطرق والجسور والاسكان المدني وتوريد سلع غذائية مابين عامي 1957- 1960 بنحو 99,9 مليون دولار[44], وتأتي هذه الزيادة في المساعدات الاميركية بعد قيام المغرب بالتوجه الى الاتحاد السوفيتي لبناء قدراته العسكرية اثر التخلي الامريكي عن توفير الدعم العسكري وتلبية الطلبات العسكرية المغربية, والتوتر في العلاقات الفرنسية- المغربية على اثر اغتيال المعارض المغربي اليساري المهدي بن بركة [45], وقبول الملك محمد الخامس ببيع السوفييت 14 طائرة متطورة من طراز(ميغ- Mig), وصفقة دبابات روسية عن طريق تشيكوسلوفاكيا الى بلاده [46], وكرد على الخطوة السوفيتية قامت الولايات المتحدة بتقديم قرض مالي الى المغرب, ولمساعدته عسكرياً تمَ فتح (مكتب الاتصال بين المغرب واميركا- Morocco- United States Liaison Office) والحق به 30 ضابطاً امريكياً رفيعاً استقروا في مدينة الرباط من مطلع عام 1962 وتولى الاشراف على تقييم وتمويل احتياجات الجيش المغربي من الاسلحة والمعدات العسكرية الاميركية[47], وكمكافئة للمغرب على دوره بقبول ارساله مابين تموز(بولبو) عام 1960 واذار(مارس) عام 1961 اربعة الاف من قواته المسلحة الى الكونغو بطلبٍ اميركي, دعماً للنظام القائم هناك, والتي عملت من ضمن قوات الامم المتحدة (قوات حفظ السلام) [48] 0

ثانياً:- العلاقات العسكرية بين البلدين بين عامي 1961 - 1999

في 26 شباط(فبراير) عام 1961 اعلن القصر الملكي عن وفاة الملك محمد الخامس اثر عملية جراحية, وتولي الحسن الثاني[49] وبشكل رسمي في 3 اذار (مارس) عام 1961 عرش المملكة, ومابين 27 اذار(مارس)- 2 مايس(مايو) عام 1963 قام الملك الحسن الثاني بأولى زياراته الى الولايات المتحدة بعد توليه عرش المملكة تلبية لدعوة تلقاها من الرئيس(جون كنيدي- John F. Kennedy)(1917- 1963)لإعادة الدفئ الى العلاقات بين بلديهما, واثمرت تلك الزيارة على تشكيل بعثة اتصال مشتركة بين البلدين, والتي تولت تقييم طلبات المعدات والتجهيزات العسكرية الاميركية الى الجيش المغربي, ولاسيما القوتين الجوية والبحرية[50], إذ حصل المغرب على 6 طائرات من طراز(C.119), و6 طائرات من طراز(C.47), و5 طائرات من طراز(H.43B) , ومع ذخائرها وادواتها الاحتياطية[51]0

واصلت الولايات المتحدة بتلبية الطلبات المغربية من المعدات والتجهيزات العسكرية, وتقديم المنح العسكرية المجانية لها, ففي عام 1965 حصل المغرب على منحة عسكرية بقيمة 2,3 مليون دولار, ازدادت في عام 1966 لتصل الى 3 مليون دولار[52], وبعد قيام ماتسمى ب(حرب الرمال)[53] بين الجزائر والمغرب في تشرين الاول(اكتوبر) عام 1963 وقيام الاتحاد السوفيتي بمساعدة الجزائر بالسلاح والمعدات العسكرية قامت الولايات المتحدة من جانبها بتقديم الدعم العسكري للمغرب لإعادة التوازن الى القوى في المنطقة, ففي 11 مايس(مايو) عام 1965 تمً عقد اتفاق عسكري بين البلدين تمً بموجبه حصول المغرب على 12 طائرة من طراز(F-5A , F-5B) ومساعدات تقنية وفنية للطيارين المغاربة[54], ولغاية عام 1966 اصبح مانسبته 25% من القوات البرية المغربية مجهزة بالكامل من السلاح والمعدات والتجهيزات العسكرية الاميركية[55], وفي عام 1967 حصل المغرب على مساعدات ومنح عسكرية بقيمة 18 مليون دولار, وشكّل المرتبة الاولى على الدول الافريقية الحاصلة على المساعدات العسكرية الاميركية, وجاء هذا الدعم الواسع من الادارة الاميركية للتعويض عن انقطاع المبيعات الفرنسية للجيش المغربي اثر التوترات الحاصلة بين الطرفين (1965- 1969), وما بين عامي 1956- 1967 بلغت قيمة الاسلحة والمعدات العسكرية الاميركية المباعة الى المغرب بنحو 30,5 مليون دولار, ناهيك عن حصوله على اسلحة خفيفة وذخائر متنوعة بشكل مجاني[56] 0

وفي تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1969 دخلت المغرب في مفاوضات مع الولايات المتحدة اثمرت عن توقيع اتفاقية (التعاون للنقل الجوي) في شباط(فبراير) عام 1970[57] , ولغاية نهاية عقد الستينيات حصل المغرب على 24 طائرة مقاتلة متطورة من نوع Nortrop بطرازيها(F-5A , F-5B), 50 دبابة متطورة من طراز (M-48), 330 ناقلة جنود مدرعة من طراز (M-113) [58]0

وفي عام 1970, 1971, 1972, 1973 حصل المغرب على اسلحة وذخائر وتجهيزات عسكرية امريكية متنوعة كمنح مجانية بقيمة 2,439 مليون دولار, 2,775 مليون دولار, 7,5 مليون دولار, 2,441 مليون دولار على التوالي[59], الا انه في عام 1974 وبشكل غير مسبوق حصل على مساعدات عسكرية امريكية متنوعة بلغت قيمتها بنحو 15,410 مليون دولار كمكافئة له على قبوله السماح بوصول طائرات فانتوم اميركية في عام 1973 الى قاعدة القنيطرة الجوية, كانت قد استخدمت في حرب فيتنام وتمً اعادة صيانتها, وارسالها الى اسرائيل, والتي قد استخدمتها في حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973 ضد سوريا ولبنان[60], فيما بلغت قيمة المشتريات المغربية من اسلحة وتجهيزات عسكرية متنوعة لذات العام بنحو 8,335 مليون دولار[61] 0

وفي مطلع عام 1974 حلّت بالمغرب بعثة عسكرية اميركية برئاسة الجنرال (ادوارد باترن- Edward Patrin) قائد القوات البرية الاميركية للوقوف على الوضع التسليحي للقوات المغربية واحتياجاتها من الاسلحة والتجهيزات العسكرية, وتمً الاتفاق بين البلدين على تجهيز فرقتين مدرعتين مغربيتين بالدبابات الاميركية وذخائرها والمتموضعة على طول الحدود الشمالية الجزائرية – المغربية المشتركة, على ان يكتمل تسليحها بشكل نهائي عام 1987 بكلفة اجمالية بلغت 500 مليون دولار[62]0

وبعد نشوب ماتسمى بحرب الصحراء [63] عام 1975 ازدادت قيمة طلبات الشراء المغربية من الاسلحة والتجهيزات العسكرية المتنوعة, إذ وصلت الى 31,430 مليون دولار, ثمَّ ازدادت كثيراً في عام 1976 لتصل الى 153,180 مليون دولار, ويبدو ان هذه الزيادة الكبيرة في قيمة المبيعات الاميركية هو كمكافئة للنظام المغربي على قبوله باشراك قواته مع قوات اميركية في احداث زائير ومساعدة رئيسها(موبوتو) [64] , فيما طلبت الادارة الاميركية من المغرب استخدام الاردن كقناة لتمرير بعض المساعدات العسكرية الاميركية لها وذلك لعدم اثارة الكونغرس والرأي العام الاميركي لكميتها الملفتة للنظر, وتضمنت المواد والتجهيزات المحولة الى القناة الاردنية 42 طائرة متنوعة المهام من طراز(Fk.1), و36 مدفع ميدان كبير عيار 106 ملم, و 16 ألف قذيفة مدفع عيار 133 ملم, وكميات كبيرة من تجهيزات ولوازم عسكرية متنوعة, وفي 29 كانون الاول(ديسمبر) عام 1976 قام رشيد العمراني كمبعوث خاص من الملك الحسن الثاني بزيارة الى الولايات المتحدة, للتباحث حول شراء المزيد من الاسلحة والمعدات العسكرية, اذ تمكّن من الحصول على 24 طائرة مقاتلة من طراز(N.S.5) بلغت اقيامها بنحو 100 مليون دولار[65]0

ونتيجة لاتساع حرب المغرب مع جبهة البوليساريو في الصحراء المغربية ولحاجته الى مزيد من الاسلحة والمعدات العسكرية, طلب من الولايات المتحدة بتجهيزه بطائرات امريكية هجومية من طراز (OV.10) لكن الكونغرس عارض اتمام الصفقة بحجة انها تستخدم خارج اراضي المملكة المغربية, وتعارض نصوص الاتفاقية العسكرية الموقعة بين البلدين عام 1960, فيما كانت ادارة الرئيس (جيمي كارتر – Jimmy Carter)(1924– ؟؟؟؟؟) هي الاخرى غير متحمسة لبيع المغرب اسلحة اميركية, وذلك لإظهارها انها تقف على الحياد في هذه الحرب, الامر الذي اصاب العلاقات بين البلدين الفتور الكبير, فيما قام الملك الحسن الثاني في كانون الاول(ديسمبر) عام 1977 وكاحتجاجاً منه على موقف الادارة الاميركية لبلاده بإلغاء زيارته المقررة الى الولايات المتحدة, كما قام في مطلع عام 1979 السفير الاميركي في المغرب (ريتشارد باركر – Richard Barker) وهو من المعارضين لسياسة بلاده اتجاه المغرب, بالانسحاب هو الاخر من الدار البيضاء رداً على تردي العلاقات بين البدين [66], ومع ذلك تمَّ تلبية بعضاً من طلبات المغرب من الاسلحة والمعدات العسكرية اذ وصلت قيمتها الى 119,4 مليون دولار[67], فيما حصل على منح عسكرية مجانية في عامي 1976 و 1977 و 1978بنحو 31 مليون دولار لكل منهما[68], وفي عام 1978 حصل المغرب على مبيعات عسكرية بقيمة 152,3 مليون دولار[69], ويرجع السبب في زيادة الدعم والمنح العسكرية المقدمة من الولايات المتحدة للمغرب كمكافئة له على ارساله قوات مغربية الى زائير في عامي 1977– 1978 لحماية المصالح الاميركية والفرنسية هناك[70] , ولدوره في اتمام اتفاقية (كامب ديفيد) للسلام بين اسرائيل ومصر, وتهديد جبهة البوليساريو لنظام الملك الحسن الثاني, والتي كانت تشكّل الى عدم الاستقرار ليس في المغرب فحسب بل في شمال افريقيا كلها [71], ولإعطاء الاطمئنان لأصدقاء الولايات المتحدة, ولاسيما بعد سقوط شاه ايران في شباط(فبراير) عام 1979, وقيام الحسن الثاني باستقبال وحماية عائلته, كلها كانت كافية بنظر الكونغرس وادارة كارتر بمعاودة تقديم الدعم العسكري الاميركي للمغرب, ففي اب(اغسطس) عام 1979 تمَّ رفع

الحظر المفروض على توريد الاسلحة والمعدات العسكرية, وعقد اكبر صفقة عسكرية بين البلدين, ولاسيما بعد تدخل المملكة العربية السعودية في اقناع الادارة الاميركية وتعهدها بدفعها المباشر لمستحقات شراء المغرب من المعدات العسكرية, وبلغت قيمة الصفقة بنحو 253,6 مليون دولار, والتي اشتملت على 10 طائرات مقاتلة من طراز (Bronco) وعدد من الطائرات المروحية من طراز كوبرا, و6 طائرات للمراقبة والتصوير الليلي من طراز (O.V.10), و 20 طائرة مقاتلة من طراز (F.5E) ومروحتين للقتال الليلي من طراز (MP.1100) وطائرات نقل مروحية كبيرة, ودبابات وناقلات جنود مدرعة, وعربات نقل عسكرية خفيفة, واجهزة استطلاع, وانظمة دفاع جوي, على ان تُسلّم جميعها في عامي 1981-1982[72], فيما ازدادت كذلك قيمة المنح العسكرية المجانية لتصبح 45 مليون دولار سنوياً من هذا العام والاعوام اللاحقة[73] 0

في الحقيقة تميزت فترة ادارة الرئيس كارتر (1977- 1980) بفترة متقلبة ومتذبذبة في نسق العلاقات المغربية- الاميركية, ولاسيما العسكرية منها, فصناع السياسة الخارجية وعلى رأسها وزير الخارجية (سايروس فانس-Cyrus Vance) ارادوا بالولايات المتحدة الابتعاد عن قيامها بتقديم الدعم العسكري الواسع للمغرب, وذلك لاحتفاظهم على الكثير من المآخذ على نظام الملك الحسن الثاني منها الفساد الاداري والمالي في العديد من مؤسسات الدولة المغربية, وعدم الكفاءة للكثير من الشخصيات العسكرية والمدنية المحيطة بالقصر الملكي, وملف حقوق الانسان, وللتقليل من تأثيرات الحرب الباردة بين القطبين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي), ولتفادي اعطاء فرصة للسوفييت في المضي قدماً في تقديمه للدعم العسكري للجزائر ولجبهة البوليساريو, ولكي لا يؤدي بالمغرب الى التعنت وعدم فتح حوار مع البوليساريو للتوصل الى حل سياسي لمشكلة الصحراء, وسقوط شاه ايران في شباط(فبراير) عام 1979, الصديق المقرب من الولايات المتحدة إذ حامت شكوك حول مؤامرة للرئيس كارتر بالتخلي عنه واسقاط نظامه, الا ان وزارة الدفاع الاميركية كان لها رأي مختلف إذ ترى على ضرورة دعم المغرب وبيعه للأسلحة والمعدات العسكرية لتمكنه من الوقوف بوجه المشاكل الاقتصادية والعسكرية الناجمة عن حرب الصحراء, وتمكنت دوائرها المختصة من مواصلة الدعم العسكري للمغرب, ولاسيما بعد رفض الكونغرس من تقديم اية مساعدات والغاء العقود السابقة[74]0

وبالرغم من ان الكثير من المتابعين لسير العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة قد عدوا الفترة الاولى لحكم الرئيس (رونالد ريغان- Ronald Reagan)(1981-1985) بتميزها بالبرود, وانسحاب سفيرين اميركيين من الرباط احتجاجاً على سوء العلاقات, لاختلاف وجهات نظر البلدين في الكثير من القضايا الاقليمية بينهما, والتجاء المغرب الى فرنسا لتلبية طلباته العسكرية, إذ ساهمت مابين عامي 1981- 1985 على تزويد المغرب مانسبته 45,8% من مشترياته من الاسلحة والمعدات العسكرية, (أي ماقيمته 574,79) مليون دولار, فيما تراجعت الولايات المتحدة لتشكّل على مانسبته 27,8% من مجمل مشترياته, (أي ماقيمته 348,89) مليون دولار, فيما شكلت بقية دول العالم الاخرى على مانسبته 17,4% من مشتريات المغرب العسكرية, (أي ماقيمته 218,37) مليون دولار[75], الا انه تمّ في

مايس(مايو) عام 1982 من عقد ماسُميت(اتفاقية التعاون الاستراتيجي) بين البلدين ولمدة ست سنوات, إذ تمَ على اثرها استجابة سريعة من ادارة الرئيس ريغان للطلبات العسكرية المغربية, ولأجل تكثيف التقارب والتعاون العسكري بين البلدين تمَ تشكيل لجنة عسكرية اميركية متكونة من 130 مستشار وضابط , لدراسة وبيان مدى حاجة الجيش المغربي من الاسلحة والمعدات والتجهيزات العسكرية الاميركية ولاسيما القوة الجوية, فيما قام كل من وزير الدفاع الاميركي (كاسبر واينبرغر– Casper Weinberger) والاميرال البحري (توماس هيوارد– Thomas Hayward) قائد العمليات البحرية في وزارة الدفاع بزيارة المغرب بعد ايام من زيارة اللجنة العسكرية الاميركية[76], وعقدت اللجنة اجتماعها الاول في منتصف عام 1982, فيما عقدت اجتماعها الثاني في مايس(مايو) عام 1984 [77], وحصل المغرب على اثر ذلك على كميات كبيرة من الاسلحة والتجهيزات العسكرية, منها طائرات مقاتلة من طراز (OV.10), ومقاتلات من طراز (F.5E), وطائرات مروحية من طراز (M.D.50) , 108 دبابة من نوع(M.65) المتطورة, ومنظومة صواريخ جو– ارض من نوع (مافيرك– Maverick), وصواريخ مضادة للدروع والدبابات من نوع(تاو– Taw), ومدفعية ميدان مختلفة الانواع, وتجهيزات الكترونية عسكرية متنوعة [78], والمساهمة في بناء الجدار العازل في الصحراء المغربية وتزويده بأجهزة رصد ليلية[79], وتأتي هذه الاستجابة الاميركية السريعة لتلبية الطلبات والاحتياجات العسكرية المغربية مقابل قيام المغرب بمنح قوات التدخل السريع الاميركية تسهيلات المرور واستعمال المنشآت والقواعد العسكرية المغربية(الجوية والبحرية), والسماح للولايات المتحدة بإنشاء قاعدة بحرية قرب مدينة طنجة لاستقبال السفن البحرية الاميركية, والقيام بمناورات عسكرية مشتركة لقوات البلدين الاولى جرت مابين 24 نيسان(ابريل) الى 24 مايس(مايو) عام 1984, والثانية في تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1985 في ميناء الحسيمة شمال المغرب(والساحل البحر المتوسط) اشترك فيها 1000 جندي برمائي اميركي[80] , وفي عام 1983 حصلت المغرب على مساعدات اميركية متنوعة بقيمة 154 مليون دولار [81]0

ومابين عامي 1980– 1984 بلغت قيمة المشتريات المغربية من الجانب الاميركي بنحو 482,5 مليون دولار[82], فيما حصل على منح عسكرية مجانية مابين عامي 1982– 1986 بنحو 318,5 مليون دولار[83], وبشكل عام حصلت المغرب مابين عامي 1978– 1982 على اسلحة ومعدات عسكرية اميركية بقيمة 2,645 مليار دولار, 53,8% منها جرى تحويلها في فترة الادارة الاولى للرئيس ريغان, في حين انفقت المغرب على مجمل عمليات شراءها من الاسلحة والمعدات العسكرية مابين عامي 1978– 1982 بنحو 28,5 مليار دولار[84], فيما حصل المغرب على قروض عسكرية اميركية مابين عامي 1980– 1985 بنحو 200,1 مليون دولار, وتحملت المملكة العربية السعودية جزءاً كبيراً من اثمان المبيعات المغربية العسكرية, فما بين عامي 1977– 1982 قدمت السعودية الى المغرب بنحو 350 مليون دولار سنويا كمساعدات مالية لتمويل عمليات الشراء, الا انها انقطعت في عام 1982 لاختلاف وجهات النظر بين البلدين في العديد من قضايا الشرق الاوسط ولاسيما القضية الفلسطينية, الا

انها عاودت تقديم المساعدات المالية بعد تحسن العلاقات بينهما, ففي عام 1985 والاعوام اللاحقة قدمت السعودية مايصل الى 150 مليون دولار سنوياً[85]0

واصلت الولايات المتحدة في الاعوام اللاحقة قيامها بتقديم الدعم العسكري المباشر والغير مباشر للمغرب, ففي عام 1987 بلغت قيمة المشتريات العسكرية المغربية من الولايات المتحدة بنحو 18 مليون دولار تضمنت دبابات, وقنابل متطورة, وطائرات مروحية من طراز(C.130)[86], فيما كانت هناك تدريبات وتمارين عسكرية مشتركة بين قوات البلدين أُطلق عليه برنامج(النجم الساطع- Bright star) [87] كما بلغ قيمة الانفاق المغربي بين عامي 1983- 1987 على شراء الاسلحة والمعدات والتجهيزات العسكرية المتنوعة بنحو 13,3 مليار دولار, منها 911 مليون دولار قيمة الاسلحة والمعدات من الولايات المتحدة[88]0

وفي تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1987 قام الملك الحسن الثاني بزيارة الى الولايات المتحدة, اثمرت عن المزيد من التعاون العسكري بين البلدين, إذ تمكن المغرب من الحصول على منحة عسكرية اشتملت على تجهيزات ومعدات عسكرية أميركية وبصورة غير مباشرة, وعن طريق اطراف أخرى منها شركات ايطالية واسبانية متعاونة مع الولايات المتحدة وبقيمة 152,3 مليون دولار [89], وكذلك حصوله على 6 طائرات مروحية من طراز (CH. 47) وفق استثناءات اميركية خاصة[90], وفي عام 1988 قام مجلس الكونغرس الاميركي بتوجيه الحكومة على تقديم منحة عسكرية مجانية الى المغرب بنحو 50 مليون دولار جاءت على شكل تجهيزات ومعدات عسكرية متنوعة[91] 0

ومابين عامي 1988- 1991 انفق المغرب على عقود التسليح وشراء اسلحة ومعدات عسكرية من الولايات المتحدة بنحو 500 مليون دولار, ومابين عامي 1992- 1995 بلغت كذلك 500 مليون دولار, ازدادت المبالغ لعامي 1996- 1999 لتصل الى 600 مليون دولار [92], فيما بلغ مجمل انفاقه على شراء الاسلحة والمعدات العسكرية من عموم دول العالم بنحو 1,400 مليار دولار في عام 1993, ازدادت المبالغ في عام 1998 لتصل الى 1,700 مليار دولار, وفي عام 1999 وصلت الى 1,800 مليار دولار[93], فيما تلقى الجيش المغربي في عام 1993 على 61,3 مليون دولار كمنحة عسكرية من الولايات المتحدة[94]0

ان الانفاق العسكري السنوي المتزايد للمغرب من شانه ان سبب ضغطاً على الميزانية العامة للدولة, فقد شكّل الانفاق العسكري السنوي مابين 13-19% , وتصل احياناً الى مانسبته 22% من الميزانية السنوية الوطنية للملكة, فمثلاً في عام 1967 خصص المغرب لميزانية الدفاع بنحو 107,6 مليون دولار شكّلت مانسبته 16,9% من الميزانية السنوية, ازادت في عام 1968 لتصل الى 128,6 مليون دولار, أي مانسبته 16,5% من الميزانية السنوية, وفي عام 1969 وصلت الى 131,6 مليون دولار, أي مانسبته 19% من الميزانية, وفي عام 1970 بلغت ميزانية الدفاع 138,9 مليون دولار, شكلت مانسبته 15% من الميزانية السنوية للبلاد, وفي عام 1971 وصلت ميزانية الدفاع بنحو 147,9 مليون دولار, شكلت مانسبته 11% من الميزانية السنوية [95] , وفي عام 1980 خُصص لميزانية الدفاع الوطني

المغربي بنحو 676 مليون دولار, انخفضت في عام 1985 لتصل الى 504 مليون دولار, الا انها ازدادت كثيراً في عام 1990 لتصل الى 1,360 مليار دولار, ثمَّ الى 1,800 مليار دولار في عام 2000[96]0

ان الانفاق المغربي الواسع على قطاع الدفاع الوطني, والمساعدات والدعم الاميركي المتواصل من شأنه ان ازدادت الامكانيات والقدرات العسكرية المغربية, ففي مجال القوات البرية ازدادت اعداها من 116,500 رجل في عام 1980 الى 149 الف رجل في عام 1985[97], ثمَّ الى203,500 رجل في عام 1988[98], ثمَّ الى 192,500 رجل في عام 1990, ثمَّ الى 196,300 رجل في عام 2000, وفي مجال تسليحها للقطعات البرية وصلت في عام 1980 الى 170 دبابة متنوعة الطراز, 740 عربة عسكرية متنوعة المهام, 644 ناقلة جنود مدرعة , 349 قطعة مدفعية مختلفة العيار, ازدادت في عام 1985 لتصل الى 190 دبابة, 612 عربة عسكرية, 806 ناقلة جنود مدرعة, 348 قطعة مدفعية, ثمَّ الى 284 دبابة متنوعة الطراز, 474 عربة عسكرية, 879 ناقلة جنود مدرعة, 374 قطعة مدفعية, في عام 1990, ثمَّ الى 524 دبابة, 559 عربة عسكرية, 875 ناقلة جنود مدرعة, 339 قطعة مدفعية في عام 1995, وفي عام 2000 وصلت الى 544 دبابة, 559 عربة عسكرية, 875 ناقلة جنود مدرعة, 357 قطعة مدفعية[99] 0

وفي مجال القوات الجوية فقد بلغت في عام 1980 بنحو 7 آلاف رجل, ازداد عددهم في عام 1985 ليصل الى 13 ألف رجل, ثمَّ الى 13,500 رجل في عام 1990, ثمَّ الى 13,700 في عام 2000, وفي عدد الطائرات فقد بلغ عددها في عام 1980 الى215 طائرة مقاتلة مختلفة الطراز, ثمَّ الى 262 طائرة في عام 1985, الا انها انخفضت في عام 1990 الى 188 طائرة, ثمَّ الى 213 طائرة مقاتلة في عام 1995, وانخفضت مرة ثانية في عام 2000 لتصل الى 183 طائرة, وفي طائرات النقل العسكرية فقد وصل عددها في عام 1980 الى 29 طائرة, ثمَّ الى 36 طائرة في عام 2000, وفي مجال الطائرات المروحية فقد وصل عددها من 117 طائرة متنوعة الطراز والمهام في عام 1980 الى 112 طائرة في عام 2000[100], وفي مجال القوات البحرية ازدادت اعدادها من 4,500 رجل في عام 1980 الى 7,800 رجل في عام 2000, ومن 21 سفينة مختلفة الطراز والمهام في عام 1980 الى 2 فرقاطة, 4 سفن هجومية سريعة, 17 سفينة كبيرة, 6 سفن للدريات الساحلية, 4 مركبات برمائية, 4 سفن كبيرة للإنقاذ, 40 سفينة عادية في عام 2000[101]0

- **القواعد العسكرية الاميركية في المملكة المغربية:-**

انشغلت الولايات المتحدة الاهتمام كثيراً بالقواعد العسكرية في المغرب ومنذ قيام الحرب العالمية الثانية(1939- 1945) وانشاء مايسمى(القيادة الاستراتيجية الجوية الامريكية), وانطلاقاً من المنافسة بين القوى العظمى(الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) على السيطرة على الجغرافية السياسية, والوصول الى الاستحواذ على اكبر مساحة من المناطق المهمة في العالم[102], وتجسيداً

لذلك تمً عقد اول اتفاق سري بينها والسلطات الفرنسية بإقامة اول قاعدة بحرية- جوية للقوات الاميركية في ميناء ليوتي(شمال الرباط) وتمً انزال قواتها في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1942 [103], وبعد قيام الحرب الكورية في عام 1950 والتدخل الاميركي فيها ومخاوفها من الامتداد الشيوعي, عقدت اتفاقاً سرياً مع السلطات الفرنسية في 22 كانون الاول (ديسمبر) عام 1950 إذ مثل فرنسا وزير خارجيتها (جورج بيدو- George Bedo) ومثّل الحكومة الاميركية(كافري- Kavery) وتضمن قيام فرنسا بتأجير اربعة قواعد جوية هي(النواصير- جنوب شرق الدار البيضاء) (بن جرير – شمال غرب مراكش) (سيدي سليمان- شمال شرق الرباط), (سيدي يحي- شمال شرق الدار البيضاء) وقاعدة بحرية في ميناء القنيطرة, وقاعدتين للاتصالات اللاسلكية في(سيدي يحي- بن قناديل) لتمكين القوات الاميركية من تامين الاتصالات لقطعاتها البحرية مع الاسطول السادس في البحر المتوسط وغيرها من الاساطيل البحرية الاميركية العاملة في منطقتي الشرق الاوسط والمحيط الاطلسي[104] مقابل 500 مليون دولار[105], وكان من المؤمل ان تحوي هذه القواعد بعد اتمامها على 100 ألف جندي وعوائلهم[106], وسرعان ما شرعت الولايات المتحدة بعد عقدها الاتفاق بترميم وتوسيع وتحديث جميع القواعد وبكلفة اجمالية بلغت بنحو 800 مليون دولار آنذاك, وتمً في نهاية عام 1953 من اتمام بناء معظم المنشآت العسكرية, ومدارج الطائرات وملاجئها, والارصفة البحرية, وقواعد الاتصال, وثكنات الجنود وعوائلهم, ومخازن الذخيرة والمواد والتجهيزات العسكرية[107], وكانت اهم هذه القواعد هي القاعدة البحرية في ميناء القنيطرة(ويسمى احياناً المهدية), وتبلغ مساحتها بنحو 100 كم2 وتحتوي على مدارج للطائرات العملاقة, ومخازن للأسلحة والذخيرة والوقود, منشآت رادار, كما كانت تضم اهم مراكز الاتصالات الاميركية الحديثة في العالم منها محطة لاستقبال الاتصالات من الاقمار الاصطناعية الخاصة بالرصد وتسجيل المكالمات الهاتفية الدولية ويتواجد فيها وبشكل دائم طائرات متطورة من طراز (F.105) (F.68) (F.111), مدافع كبيرة من نوع (DC1), وعشرات الدبابات البرمائية, 3000 جندي وعوائلهم[108], ومخازن للأسلحة النووية المتوسطة, وكما يتواجد بها وبشكل دائم القاذفات الجوية العملاقة(B.47) (B.37) والقادرة على حمل الصواريخ النووية والطيران لمسافات بعيدة [109], ومقر لإذاعة(صوت اميركا) الحكومية الرسمية إذ كانت موجهة لنقل الدعاية المضادة للكتلة الشيوعية, ونقل الاخبار الاعلامية والثقافية الاميركية الى كل انحاء العالم, كما كانت تضم اهم المستودعات للإمدادات البحرية العسكرية الاميركية[110], وكذلك قاعدة سيدي يحي إذ يتواجد فيها وبشكل دائم 50 طائرة متطورة من طراز (F.105), وحاملات للصواريخ المتطورة القادرة على حمل

رؤوس نووية, محطة رادار متطورة خاصة بالإرسال والاتصالات اللاسلكية البحرية للقطع البحرية الاميركية, 2000 جندي وضابط اميركي بتجهيزاتهم العسكرية الكاملة [111]0

في الحقيقة شكّل الاتفاق الفرنسي– الاميركي للقواعد العسكرية في عام 1950معارضة قوية من جميع النخب السياسية والشعبية المغربية, فقد صرح في كانون الثاني(يناير) عام 1956 محمد شرقاوي(وزير الدولة المغربي فيما بعد) بأن المغرب سيُعيد التفاوض في مسألة القواعد العسكرية الاميركية حالما يحصل على استقلاله, لان حسب قوله لا الملك ولا الشعب المغربي قد أُخذ رأيهما في هذه المسألة, وان الفرنسيون لا يملكون الحق في تسليم ارض المغرب للغير[112], وبعد حصول المغرب على استقلاله في عام 1956 تعالت الاصوات المغربية والمعارضة لوجود القوات الاميركية فوق اراضيه وبموجب الاتفاق الفرنسي– الاميركي, كما طالبت بضرورة دخول البلدين في مفاوضات لإنهاء هذا التواجد, الا ان الولايات المتحدة كانت غير مهتمة بالدخول الى مثل تلك المفاوضات والوصول الى حل لمسألة القواعد, وهذ ما اكد عليه الكونغرس الاميركي بأن اتفاق عام 1950 بين فرنسا والولايات المتحدة كان قانونياً لذلك على المغرب عدْ الولايات المتحدة السلطة الوارثة, كما عليه ان يلتزم بنص الاتفاق الفرنسي– الاميركي, ولكنه مع ذلك تمَ في 9 مايس(مايو) عام 1957 من دخول البلدين في مفاوضات جانبية لحل مسألة القواعد, الا ان الولايات المتحدة لم تكن جادة في ذلك, وكانت ترى ان ينصب اهتمامها الاول بالتوصل الى اتفاق مع المغرب وفق ماتراه مناسباً وضرورياً لمصالحها الامنية الدولية, لذا انتهت المفاوضات بينهما دون ان تسفر عن شيء [113] 0

وفي 24 تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1957 قام الملك محمد الخامس بأولى زياراته بعد الاستقلال الى الولايات المتحدة , للتباحث بشان مسألة القواعد الاميركية, اذ صرح للصحافة الاميركية التي غطت زيارته بشكل واسع, ان وجود القواعد في بلاده تشكل تهديداً لاستقلالها, وجاء تخوفه هذا من وجودها لقيام القوات الاميركية بالتدخل والانزال في لبنان ابان الحرب الاهلية, مستخدمة قاعدة القنيطرة في نقل الجنود والاليات العسكرية, والتي سببت للملك والشعب المغربي على السواء سخطاً شديداً لخرقها مبدأ التضامن العربي [114], وفي اواخر كانون الاول(ديسمبر) عام 1959 قام الرئيس الاميركي ايزنهاور بزيارة الى المغرب, والتقى مع الملك المغربي محمد الخامس وتمَ اصدار بيان سياسي مشترك في 22 كانون الاول(ديسمبر) اشار فيه ان القواعد الاميركية لها نظام خاص مؤقت, كما تمَ الاتفاق ان تؤسس لجنة مشتركة من خبراء للطرفين لتدارس القضية بالتفاصيل[115], واستمرت المفاوضات بين البلدين حتى تمَ التوصل الى عقد اتفاقية في 31 كانون الاول(ديسمبر) عام 1959 تقضي بالانسحاب الكامل للقوات

الاميركية من القواعد قبل 31 كانون الاول(ديسمبر) عام 1963, مع استثناء مركز الاتصالات البحرية في قاعدة القنيطرة البحرية لمدة سنتين اضافيتين [116], وفي عام 1960 تمَّ التوقيع على مذكرة تفاهم عسكرية بين البلدين تنظّم عمل القواعد العسكرية الاميركية في المغرب حتى انسحابها في اواخر عام 1963[117]0

وفي تشرين الاول(نوفمبر) عام 1960 ترأس الامير الحسن(الملك الحسن الثاني فيما بعد) وفد بلاده الى الجمعية العامة للأمم المتحدة, واستغل فرصة وجوده في الولايات المتحدة إذ التقى وزير الدفاع(توماس0 س0كيتس– Thomas. S. Gates) والجنرال(ناتان توينغ– Nathan Twining), وسكرتير الدولة(دوكلاس ديلون– Douglas Dillon) وسكرتير البحرية الاميركية وعددٍ من كبار ضباط الجيش الاميركي, وتباحث الطرفان لإيجاد فحوى ومضمون مناسب للقواعد الاميركية في المغرب[118], وفي مطلع عام 1961 تمَّ الاتفاق بين البلدين على تسوية مسألة القواعد, إذ حصل الاميركان على حق استمرار العمل بالقواعد في حالة الظروف الدولية الطارئة[119], فيما اعلنوا انهم بصدد الانسحاب التدريجي من القواعد الجوية الاستراتيجية كخطوة لتطبيع العلاقات, ولإعطاء الملك الجديد(الحسن الثاني) بادرة حسن نية, واعادة الدفئ الى العلاقات بين البلدين[120], وفي 14 شباط(فبراير) عام 1963 صرح مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية بان الولايات المتحدة ستقوم بتصفية قواعدها العسكرية في المغرب طبقاً للاتفاق المبرم بين البلدين في عام 1959[121] 0

وبعد ان تولى الحسن الثاني عرش المملكة في 3 اذار(مارس) عام 1961 وجه الرئيس الاميركي كنيدي دعوة اليه لزيارة الولايات المتحدة , وفعلاً قام في 27 اذار(مارس) عام 1963 بزيارته الثانية وبرفقة وزير الخارجية احمد بلافريج, ووزير الدفاع المحجوبي آحرضان, من اجل التباحث حول وضع القواعد الاميركية في المغرب [122], وتمّ الدخول في مفاوضات بين البلدين افضت الى عقد اتفاقية شكلية جديدة تضمنت الاحتفاظ بقاعدة القنيطرة, وبقاء قوة اميركية صغيرة فيها وبقوام 1000 جندي, ومحطتي الاتصالات اللاسلكية البحرية التابعة للأسطول السادس في قاعدتي سيدي يحي والنواصير لغاية عام 1987 ثمَّ يتم غلقهما, مقابل قيام الولايات المتحدة بتحديث القوة الجوية الملكية المغربية, وتدريب منسبيها[123], مع الابقاء على طاقم عسكري اميركي ممن كانوا يعملون في القواعد الاميركية في المغرب ليتولوا تدريب القوات البحرية المغربية, وتشغيل وادامة محطتي الاتصالات الخاصة بالبحرية الاميركية[124]0

وفي مطلع عام 1964 قامت القوات الاميركية بإخلاء بعض القواعد وتسليمها الى الحكومة المغربية, مع اعطاء الجيش المغربي كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة والتجهيزات العسكرية التي كانت بحوزة القوات الاميركية في القواعد, والتي يتطلب نقلها الى الولايات المتحدة عدداً كبيراً من طائرات النقل العملاقة[125], وفي عام 1966 تمَّ التوقيع بين البلدين على اتفاقية عسكرية جديدة تُلزم فيها المغرب بوضع قاعدة النواصير الجوية تحت تصرف القوات الاميركية كلما دعت الحاجة والضرورة الى ذلك[126], وفي عام 1969 حصلت الولايات المتحدة على موافقة الحكومة المغربية ببناء قاعدة جوية في الصحراء المغربية, بعد قيام ثورة الاول من ايلول(سبتمبر) عام 1969 في ليبيا, وتصفية القواعد الاميركية فيها 0[127]

وبالرغم من الاتفاق المبرم بين البلدين في عام 1959 والقاضي بقيام الولايات المتحدة بالانسحاب من القواعد العسكرية وتصفيتها, وتسليمها بالكامل الى الحكومة المغربية, الا انه في تموز(يوليو) عام 1970 كشفت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي عن وجود ثلاث قواعد اميركية في المغرب لازالت القوات الاميركية تشغلها بالكامل وهي قاعدة القنيطرة البحرية, وسيدي يحي, بوقنادل , كان قد تمَّ الاتفاق وبشكل سري مع الملك الحسن الثاني بعدم جلاء القوات الاميركية منها[128], وفي تموز(يوليو) عام 1971 زار المغرب نائب الرئيس الاميركي (سبيرو آكينو- Spiro Agino)(1969- 1973) ودخل مفاوضات مع المسؤولين المغاربة انتهت بموافقة الحكومة المغربية على قيام الولايات المتحدة بتبني برنامج لتوسيع قواعدها الاميركية الموجودة, وبناء ثكنات عسكرية جديدة وترميم الثكنات القديمة وتجهيزها, وفي 14 تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1974 زارت المغرب بعثة عسكرية اميركية برئاسة الاميرال(تورنيل- Tornell), ودخلت في مفاوضات جانبية لدراسة امكانية قيام الولايات المتحدة ببناء قواعد عسكرية جديدة, منها انشاء قاعدة للأسطول السادس في ميناء الحسيمة(على ساحل البحر المتوسط), وقاعدة للطائرات المروحية في مدينة تطوان, وتوسيع ميناء سيدي ايفني(170كم جنوب اغادير) لاستعماله كقاعدة لاستقبال الغواصات الاميركية[129]0

في الحقيقة ان التمسك الاميركي بالقواعد العسكرية في الاراضي المغربية, كانت لتنفيذ جزء من سياسة التهديد للأنظمة العربية الغير موالية للسياسة الاميركية, بل والمنطقة كلها, ففي احداث لبنان مثلاً عام 1973 وصلت قوات اميركية الى قاعدة القنيطرة وتهيئتها للتدخل في لبنان عند الضرورة, وفي ايلول(سبتمبر) عام 1974 وجه مستشار الامن القومي الاميركي (هنري كيسنجر- Henry Kissinger) تهديداته للدول العربية المنتجة للنفط , ووضعت القواعد الاميركية في المغرب في حالة استنفار, وقام

الاسطول السادس بمناورات عسكرية , ودخول حاملة الطائرات الاميركية (سارتوكا) الى ميناء القنيطرة وعلى متنها 5000 جندي اميركي[130]0

وفي عام 1977 اعلنت الولايات المتحدة وبشكل رسمي ان لا فائدة تُذكر من اشغال القوات الاميركية للقواعد في المغرب وانها سوف يتم اخلائها في نهاية عام 1978[131], الا ان الاعلان الاميركي هذا غير صحيح إذ زادت الولايات المتحدة تعداد قواتها المتواجدة في القواعد من 3400 جندي في عام 1976 الى 8000 جندي في عام 1977[132], وفي 27 مايس(مايو) عام 1982 تمَ عقد اتفاقية عسكرية سرية بين البلدين بعد زيارة قام بها الملك الحسن الثاني الى الولايات المتحدة, تمخضت عن تشكيل لجنة عسكرية مشتركة بين البلدين لتنفيذ سماح المغرب لقوات التدخل السريع الاميركية بالانتشار واستخدام القواعد الجوية المغربية, منها قاعدة الدار البيضاء وسيدي سليمان, والمشارِكة في مناورات(النجم الساطع) بين القوات المصرية والاميركية في عام 1983, وفي عام 1987 دخل الطرفان في مفاوضات افضت الى تفاهم مشترك بينهما, وهو استخدام القواعد الجوية المغربية من قبل القوات الاميركية كبديل لها عن القواعد الجوية الاسبانية بعد ان طلبت من الولايات المتحدة سحب مقاتلاتها (F.16) منها, وكذلك قيام البرتغال برفع ايجارها لقواعدها الجوية الى القوات الاميركية وبواقع 17 مليون دولار سنوياً للقاعدة الواحدة [133] 0

الاستنتاجات:-

تناول البحث واقع(العلاقات العسكرية المغربية- الاميركية ابان سنوات حكم الملك الحسن الثاني 1961- 1999) وتوصل الى الاستنتاجات التالية:-

- كانت المغرب من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال الولايات المتحدة من السيطرة البريطانية0
- حرص السلاطين المغاربة على توثيق علاقتهم مع الولايات المتحدة لتقوية موقف بلادهم امام مخاطر اطماع الدول الاوربية بالسيطرة على اراضيه ومقدراته 0
- كانت نظرة الولايات المتحدة بعلاقاتها مع المغرب في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين من منظور تجاري بالدرجة الاولى0
- شكلت المغرب اهمية كبرى في الاستراتيجية الاميركية بعد نشوب الحرب العالمية الثانية(1939- 1945) وبروز القطبية الدولية مع الاتحاد السوفيتي0
- تميزت العلاقات المغربية- الاميركية بعد النصف الثاني للقرن العشرين بالطابع العسكري لملائمة الموقع الجيوسياسي للمغرب للاستراتيجية الامريكية في المنطقة 0
- شكلت الولايات المتحدة المورد الرئيس للملكة المغربية في مجال تحديث وتطوير القدرات العسكرية لها0

- شكل المغرب موقعاً متقدماً في تقديم المنح والمساعدات العسكرية المجانية للولايات المتحدة بالنسبة للدول الاخرى لكسب ود النظام المغربي الى جانبها0
- حافظت الولايات المتحدة على تواجد عسكري دائم في قواعد عسكرية(جوية وبحرية) فوق الاراضي المغربية في ظل توافقات سرية وعلنية بين البلدين كان لها دور كبير في تنفيذ سياستها في المنطقة 0
- كان للعلاقات والصفقات والمنح العسكرية المجانية للولايات المتحدة دوراً كبيراً في اتساع حجم القوات المغربية(برية وجوية وبحرية) وتحديثها وتسليحها0
- شكلت اتساع المبيعات العسكرية المغربية من الولايات المتحدة نسبة كبيرة من الميزانية الوطنية السنوية للمغرب 0

هوامش البحث ومصادره :-

([1]) Luella j. Hall, The United States and Morocco 1779-1956(Metuchen- U.S.A. 1971), p, 47 .

([2]) Ibid, p, 47- 49 .

([3]) المصـــطفى منـــار, البعـــد الجيوبـــوليتكي لعلاقـــة المغـــرب بالولايـــات المتحـــدة الامريكيـــة 0 www.rachelcenter.ps/news

([4]) Ahmed Salim Albursan, The Superpower and the Maghreb ; political , Economic and Strategic Relations (Doctor's thesis), University of Durham(1992), p, 132.

([5]) Hall, Op,cit, p, 57 .

([6]) سراب جبار خورشيد الربيعي , التطورات السياسية والاقتصادية في المملكة المغربية (1956- 1991), اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2004, ص 118 ؛ عبدالرحمن ابن زيدان العلوي, العلائق السياسية للدولة العلوية(الرباط 1999), ص 96 0

([7]) Carol Migdalovitz, Maghreb facing New Global Challenge, U.S- Moroccan Relations How Special (Parise 2011),p, 4.

([8]) بعد هزيمة الجيش المغربي في معركة إيسلي عام 1844 امام الجيش الفرنسي, وحرب تطوان عام 1859-1860 فتحت الابواب على مصراعيها اما تدخل الدول الاوربية في الشؤون الداخلية للمغرب عبر تطويقه بعقد عدد من المعاهدات التجارية معها منها معاهدتي عام 1853و1856 مع بريطانيا, وعام 1858 مع هولندا, ومعاهدة 1860 مع اسبانيا, ومعاهدة 1861 مع بلجيكا, ومعاهدة 1863 مع فرنسا, ودول اخرى0 للتفاصيل اكثر حول التدخلات الاوربية في الشؤون الداخلية للمغرب انظر: عمر أفا, التجارة المغربية في القرن التاسع عشر البِنيَات والتحولات 1830-1912, ط1(الرباط 2006), ص 23- 77 0

(9) Albursan, Op,cit, p, 133.

(10) Hall, Op,cit, p, 177.

(11) Albursan, Op,cit, p, 133.

(12) Hall, Op,cit, p, 186.

(13) Migdalovitz, Op,cit, p, 5.

(14) هو الابن الاصغر للسلطان الحسن الأول (1873-1894) كان ضعيفا في السياسة، فضلاً عن عدم وجود من يقدم له النصح والتوجيه، ازداد في عهده التغلغل الأوربي ولاسيما فرنسا التي استطاعت استدراجه بالقروض المالية المشروطة التي أدت في النهاية إلى إفلاس الخزينة المغربية ومن ثم سيطرتها مع إسبانيا على المغرب0 خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي في المغرب العربي نشأته وتطوره من 1830 إلى 1962، (بغداد 1982)، ص26.

(15) ولد في مدينة نيويورك عام 1858، درس في جامعة هارفرد ودرس القانون في جامعة كولومبيا، وأصبح نائباً للرئيس الأمريكي ويليام مكينلي في عام 1901، وبعد اغتيال الأخير أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1901 إلى 1908، وهو الرئيس الخامس والعشرين وكان دبلوماسياً وصانع سلام ومصلحا اقتصاديا ويعد من الرؤساء الأمريكيين البارزين توفي عام 1919. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسومة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت1974)، ص 290.

(16) Albursan Op,cit, p, 133- 134- 135.

(17) ولد في كانون الأول(ديسمبر) عام 1882 وينتسب إلى الخطّاب جده الثامن الذي تنتسب إليه الأسرة, تلقى تعليم اللغة العربية وأصول الدين على يد والده، ثم درس في جامعة القرويين في فاس مدة سنتين وفي أثناء تلك الدراسة كُلف بمهمة

سياسية من قبل والده وهي اطلاع المخزن على الأوضاع في الريف، لأن والده كان زعيماً لقبيلة ورياغل، ، عُين مدرسا بعد عودته في مدرسة أهلية في مليلة لثلاث سنوات، ثم قاضٍ في محكمة مليلة، وأصبح بعدها قاضي القضاة في المدينة نفسها، ولكن اتصالاته بالألمان في بداية الحرب العالمية الأولى 1914 أدت إلى سجنه حتى عام 1915, ثمّ عاد قاضيا في مليلة الى عام 1919 ثم غادرها إلى الريف بعد تصدع علاقات والده مع الاسبان، وقاد حركة المقاومة ضدهم في منطقة الريف إذ استمرت المقاومة في جهادها إلى عام 1926، لكن تعاظم القوتين الفرنسية والاسبانية واتحادهما أجبر في النهاية الأمير الخطابي على الاستسلام في 25 آيار(مايو) عام 1926 للقوات الفرنسية, فنقل على أثر ذلك إلى مدينة فاس ومنها إلى منفاه في جزيرة (رنيون) إذ بقي فيها أسيراً لمدة 21 عام, توفي عام 1963 0 محمد خير فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912-1939 (دمشق1972), ص **429**- 430 0

(18) Albursan Op,cit, p , 134 .

(19) امين البار ومنير بسكري, مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية, ط1 (الاسكندرية 2014), ص 36- 38 ؛ علي هلال, امريكا والوحدة العربية 1945- 1982, مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت 1981), ص 48- 65 0

(20) منار , المصدر السابق0

(21)Albursan, Op,cit, p, 135.

(22) للتفاصيل اكثر حول العمليات الحربية التي شاركت بها القوات المغربية في الحرب العالمية الثانية انظر: عبدالحق المريني, الجيش المغربي عبر التاريخ, ط5 (الرباط 1997), ص 315- 336 0

(23) ولد في مدينة فآس في 10 آب(اغسطس) عام 1911نشأ وترعرع في القصر السلطاني, تولى عرش المغرب وهو في السادسة عشر من عمره عام 1927 وسميّ بالملك محمد الخامس كتسلسل عريق للأسرة العلوية التي حكمت المغرب منذ عام 1650 ولا زالت حتى يومنا، كان عامل وحدة للحركة الوطنية المغربية، نفي في 20 آب(اغسطس) عام 1953 إلى جزيرة مدغشقر, أُعيد العرش في تشرين الثاني(نوفمبر) عام 1955، كان له دوراً بارزاً في وضع الأسس لبناء الدولة المغربية ، وبقي ملكا للمغرب إلى حين وفاته 26 شباط(فبراير) 1961 اثر عملية جراحية فاشلة0 للتفاصيل اكثر انظر: عبد الوهاب مزعل بنيان الساعدي, الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى حتى عام 1961, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, الجامعة المستنصرية(بغداد), 2000.

(24) ميثاق الأطلسي: وهو التصريح الذي صدر في 14 آب(اغسطس) عام 1941 عن كل من فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني بعد اجتماعهما في نيوفاند لاند واللذين اكدا فيه انه يحق لجميع الشعوب اختيار نوع الحكومة التي تعيش في ظلها والتعاون الاقتصادي التام بين جميع الدول بقصد تحسين مستويات معيشة عمالها وضمان التأمين الاجتماعي فيها، وإقامة سلام يستطيع أن تعيش في ظله جميع الشعوب بسلام داخل حدودها وكذلك تتعهد جميع الشعوب بالتخلي عن اللجوء إلى القوة ونزع سلاح الشعوب المعتدية ريثما يقام نظام عالمي دائم للأمن الدولي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسومة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت 1974) ص ، 535-536.

(25)Albursan, Op,cit, p, 135.

(26) Ibid, p, 178.

(27) للتفاصيل اكثر حول الدعم الاميركي للحركات العمالية المغربية ضد الاحتلال الفرنسي انظر: Albursan, Op,cit, p,149-151.

(28) ولد في الرباط عام 1908 سياسي ورجل دولة، تعلم في مدرسة قرآنية لكن لمواهبه العقلية دخل مدرسة غورو في الرباط وتابع دراسته الجامعية في القاهرة, انتقل إلى باريس لدراسة الأدب والحقوق في جامعة السوربون، أسهم في تأسيس حزب الاستقلال عام 1944، وكان شعاره في النضال (بدون الحرية والاستقلال فإن القبر أروح إلى النفس من نور

الشمس)، تعرض للاعتقال عام 1944 إثر توقيعه وثيقة الاستقلال، أصبح وزيراً للخارجية عام 1956، ثم رئيساً للحكومة عام 1958، توفي عام 1990. عبد الإله بلقزيز وآخرون، الحركة الوطنية والمسألة القومية (1947-1986) دار الآفاق،(بيروت 1992)، ص272 0

(29) Mohamed Sellak, United States- Moroccan Relations, Maxwell Air Force Base, AlBama(U.S.A) 1991, p, 10 .

(30) الربيعي, المصدر السابق, ص 120 0

(31) منار, المصدر السابق0

(32) مؤلف مجهول, المصالح العسكرية الامريكية في المغرب وانعكاساتها في الوطن العربي, ص 17 0 www.Moroco-realites.com

(33) Albursan, Op,cit, p, 204 .

(34) سمر رحيم نعمه جبارة الخزاعي, العلاقات المغربية – الامريكية 1956- 1991, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2003, ص 167 *0*

(35) روم لاندو, مراكش بعد الاستقلال، ترجمة خيري حماد، دار الطليعة(بيروت 1960), ص 94 0

(36) الربيعي, المصدر السابق, ص 120 0

(37) Elmo Rissanen, US Foreign Aid to Libya, Morocco, Tunisia: The Eisenhower and Kennedy Administrations (Master's thesis), University of Helsinki(2011), p, 62 .

(38) الربيعي, المصدر السابق, ص 122 0

(39) Rissanen, Op,cit, p,61.

(40) الخزاعي, المصدر السابق, ص 173- 174 0

(41) المصدر نفسه, ص 171- 172 0

(42) Albursan, Op,cit, p,321 .

(43) الخزاعي, المصدر السابق, ص 121 0

(44) لاندو, المصدر السابق, ص 94 0

(45) ولد بن بركة في الرباط عام 1920 تعلم القران في مدرسة إسلامية وتلقى تعليما حديثا في الثانويتين الشهيرتين مولاي يوسف وغورو، تابع تحصيله العالي في الرياضيات في الدار البيضاء والجزائر، التحق وهو في ريعان شبابه في العمل الوطني، ووقع على وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 كانون الثاني(يناير) عام 1944 اعتقلته سلطات الحماية عام 1951, شارك في مفاوضات(اكس ليبان) عام 1955, انتخب رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري عام 1956، أسس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عام 1959، اغتيل في فرنسا في 29 تشرين الأول عام 1965. للمزيد من التفاصيل اكثر ينظر: خلف عبيد حمود الدليمي، المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي في المغرب ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد, 2011 0

(46) Migdalovitz, Op,cit, p,6 .

(47) منار, المصدر السابق 0

(48) Albursan, Op,cit, p,377 .

(49) ولد في 9 تموز(يوليو) عام 1929 في مدينة الرباط وهو الابن البكر للملك محمد الخامس ، حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط للدراسات القانونية عام 1952، كان الملك الحسن حاضراً أثناء لقاء والده الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في أنفا عام 1943 كما كان مرافقاً لوالده إلى طنجة عام 1947 للمطالبة بحقوق المغرب وقد نفي مع والده، وبعد عودتهم من المنفى عينه الملك محمد الخامس رئيساً لأركان الجيش الملكي غداة الاستقلال في

آذار(مارس)عام 1956، وبموجب اقتراح المجلس الوطني الاستشاري عين ولياً للعهد في 9 تموز(يوليو) عام 1957، تمّ تنصيبه ملكاً على المغرب بعد وفاة والده في 26 شباط(فبراير) عام1961 وتولى العرش في 3 آذار(مارس) من العام ذاته، أصدر أول دستور للمملكة المغربية في اواخر عام 1962، تعرض في العامين 1971 و 1972 إلى محاولتين انقلابيتين لم يكتب لهما النجاح ، توفي23تموز(يوليو) عام 1999. للتفاصيل اكثر عن دوره السياسي انظر: هدى حسين موسى الخفاجي, الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية للبنات, الجامعة المستنصرية(بغداد), 2005 ؛ عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامة للنشر (عمان 2005) ، ص 104 – 106 0

(50) Sellak, Op,cit, p,11- 12 .

(51) الخزاعي, المصدر السابق, ص 180 0

(52) المصدر نفسه, ص 182 0

(53) هي الاشتباكات المسلحة التي اندلعت بين الجيشين الجزائري والمغربي على طول الحدود المشتركة بينهما لنزاع حدودي في الاول من تشرين الاول(اكتوبر) عام 1963, وفي 2 تشرين الاول(اكتوبر) عام 1963 تم وقف اطلاق النار بينهما بعد مبادرات عربية وافريقية, الا ان التوترات بين البلدين ظلت مستمرة حتى ايلول(سبتمبر) من عام 1968 إذ تمّ توقيع معاهدة(الاخوة وحسن الجوار والتعاون) في مدينة افران بين الملك الحسن الثاني والرئيس هواري بومدين والتي انهت الخلافات بين البلدين0 للتفاصيل اكثر انظر: بوزرب رياض, النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963- 1988, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الحقوق- قسم العلوم السياسية, جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر 2007-2008), ص 49-82 0

(54) الخزاعي, المصدر السابق, ص 184 0

(55) مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص 19 0

(56) المصدر نفسه, ص 18- 19 0

(57) الخزاعي, المصدر السابق, ص 184 0

(58) Albursan, Op,cit, p,328.

(59) مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص 19 0

(60) الخزاعي, المصدر السابق, ص 184 0

(61) مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص 19 0

(62) Albursan, Op,cit, p,327.

(63) وهو الصراع المسلح القائم على الصحراء الغربية منذ عام 1975, وشكل أساساً للتوتر والصراع المغاربي الاقليمي، بسبب المشاكل الحدودية بين المغرب والجزائر خاصة، إذ أصبحت هذه المشكلة (مغربياً) قضية سيادة ترابية على منطقة استعيدت من الاستعمار الإسباني بعد مطالبة مغربية بدأت منذ عام 1956، بينما أصبحت – جزائرياً – ورقة ضغط على المغرب، بسبب احتواء الجزائر جبهة (البوليساريو) وحكومة الجمهورية الصحراوية لأجل تسوية الخلافات الحدودية المغربية الجزائرية، وأدى احتدام الصراع بين المغرب والجزائر إلى توتر إقليمي يسود المنطقة حتى الوقت الحاضر، تارةً يتأرجح وتارة يخفت تبعاً لمتغيرات السياسة الدولية وانعكاساتها على منطقة المغرب العربي للتفاصيل اكثر حول ذلك انظر: طه عبدالرزاق طه الدباغ الأيوبي, مشكلة الصحراء الغربية 1975-1998 (دراسة تاريخية), رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الآداب, جامعة الموصل, 2005 0

(64) الخزاعي, المصدر السابق, ص185- 187- 188 0

(65) المصدر نفسه, ص185 0

(66) Albursan, Op,cit, p,327- 328 .

(67) الخزاعي, المصدر السابق, ص185 0

(68) مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص19 0

(69) الخزاعي, المصدر السابق, ص187- 188 0

(70) قام المغرب في نيسان(ابريل) عام 1977 بإرسال 1300 جندي مغربي الى زائير لحماية النظام الحاكم من السقوط امام هجوم ثوار تحرير اقليم شابا وبدعم من انكولا والاتحاد السوفيتي , وكذلك في حزيران (يونيو) عام 1978 ارسل 1500 جندي وعملت تحت(قوات افريقيا الموحدة)0 للتفاصيل اكثر حول ذلك انظر: المريني, المصدر السابق, ص 415 0

(71) Albursan, Op,cit, p,329.

(72) صحيفة الوطن(الكويت) العدد 1826, في 19/11/ 1979 ؛ صحيفة الشرق الاوسط(لندن), العدد 370, 1979/12/17 ؛ Albursan, Op,cit, p,329.

(73) مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص 25 0

(74) Albursan, Op,cit, p,75- 204 .

(75) بروس محمد امين, البعد الامني للسياسة الخارجية الامريكية في المنطقة المغاربية بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة د. مولاي طاهر- سعيدة – (الجزائر), 2015- 2016 , ص 332 ؛ Albursan, Op,cit, p,331

(76) امين, المصدر السابق , ص 186 0

(77) مؤلف مجهول, المصدر السابق , ص 22- 23- 24 0

(78) المصدر نفسه , ص 25 0

(79) منار, المصدر السابق 0

(80) مؤلف مجهول, المصدر السابق , ص 22- 23- 24 0

(81) منار, المصدر السابق 0

(82) مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص 25 0

(83) Sellak, Op,cit, p,37.

(84) Albursan,Op,cit,p p,326-327-329.

(85) Central Intelligence Agency(Washington), Morocco: Austerity and the Military, 1985 .

(86) امين, المصدر السابق , ص 186 0

(87) Albursan,Op,cit, p,331.

(88) Ibid, p,326- 327 .

(89) الخزاعي, المصدر السابق, ص 189 0

(90) صحيفة القبس(الكويت), العدد 4668 في 19/10/ 1979 0

(91) امين, المصدر السابق , ص 186 0

(92) Anthony H. Cordesman, The North African military Balance: force Development in the Maghreb, Center for Strategic and International Studies (Washington) 2005, p, 16 .

(93) ibid, p, 13 .

(94) المريني, المصدر السابق, ص 546 0

(95) National Intelligence Survey(U.S.A), Morocco 1973.

(96) Cordesman, Op,cit , p,p, 17,40 .

(97) ibid ,p, 40 .

(98) Albursan,Op,cit, p,377.

(99) Cordesman, Op,cit , p, 40 .

(100) ibid , p, 40 .

(101) Ibid , p, 24 .

(102) Albursan,Op,cit, p,368.

(103) امين, المصدر السابق , ص 185 0

(104) الخزاعي, المصدر السابق , ص 165 0

(105) Albursan,Op,cit, p,369.

(106) Migdalovitz, Op,cit, p,6.

(107) Rissanen,Op,cit, p,58.

(108) مؤلف مجهول, المصدر السابق , ص 015

(109) Migdalovitz, Op,cit, p,6.

(110) Rissanen,Op,cit, p,58.

(111) مؤلف مجهول, المصدر السابق , ص 015

(112) الخزاعي, المصدر السابق , ص 166 0

(113) المصدر نفسه , ص 166 – 167 0

(114) Albursan,Op,cit, p,331.

(115) Albursan,Op,cit, p,369؛ Migdalovitz, Op,cit, p,6.

(116) Rissanen, Op,cit, p,59.

(117) Albursan,Op,cit, p,326.

(118) الخزاعي, المصدر السابق , ص 175 0

(119) الربيعي, المصدر السابق , ص 123 0

(120) الخزاعي, المصدر السابق , ص 176 0

(121) المصدر نفسه , ص 177 0

(122) Rissanen, Op,cit, p,65.

(123) Albursan,Op,cit, p,326؛ Migdalovitz, Op,cit, p,7.

(124) الخزاعي, المصدر السابق , ص 179–182 0

(125) المصدر نفسه , ص 178– 182 0

(126) مؤلف مجهول, المصدر السابق , ص 014

(127) Albursan,Op,cit, p,370.

(128) الخزاعي, المصدر السابق , ص 183 0

(129) الخزاعي, المصدر السابق , ص 185 ؛ مؤلف مجهول, المصدر السابق , ص 16 0

(130) " القواعد العسكرية الاميركية ودورها في الاعتداء على الشعوب", , مجلة الهدف(بيروت), العدد 343 في 6/20/ 0 1976

(131) Albursan,Op,cit, p,370

(132) مؤلف مجهول, المصدر السابق , ص 016

(133) Albursan,Op,cit, p, 370−371

Sources

1. Luella j. Hall, The United States and Morocco 1779-1956 (Metuchen- U.S.A. 1971).
2. Mustafa Manar, The Geopolitical Dimension of Morocco's Relationship with the United States of America www.rachelcenter.ps/news
3. Ahmed Salim Albursan, The Superpower and the Maghreb; political, Economic and Strategic Relations (Doctor's thesis), University of Durham (1992).
4. Sarab Jabbar Khurshid Al-Rubaie, Political and Economic Developments in the Kingdom of Morocco (1956-1991), PhD thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2004.
5. Abdul Rahman Ibn Zaidan Al-Alawi, The Political Relationships of the Alevi State (Rabat 1999).
6. Carol Migdalovitz, Maghreb facing New Global Challenge, U.S- Moroccan Relations How Special (Parise 2011).
7. Omar Ava, Moroccan Trade in the Nineteenth Century Structures and Transitions 1830-1912, 1st edition (Rabat 2006)
8. Khairia Abdel-Sahib Wadi, The National Thought in the Arab Maghreb Originating and Developing from 1830 to 1962, (Baghdad 1982).
9. Abdel-Wahab Al-Kayyali and Kamel Zuhairi, Political Mark, Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut 1974).
10. Mohamed Khair Fares, The French Protection Organization in Morocco 1912-1939 (Damascus 1972).
11. Amin Al-Bar and Munir Biskri, The Place of the Arab Maghreb in the Foreign Policy of the United States of America, 1st Edition (Alexandria 2014).
12. Ali Hilal, America and Arab Unity 1945-1982, Center for Arab Unity Studies (Beirut 1981).
13. Abdelhak Al-Merini, The Moroccan Army Throughout History, 5th Edition (Rabat 1997).
14. Abdul-Wahab Mazal Bunyan Al-Saadi, King Mohammed V and his political role in Al-Aqsa Maghrib until 1961, MA (Unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University (Baghdad), 2000.
15. Abdel-Wahab Al-Kayali and Kamel Al-Zuhairi, Political Mark, Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut 1974).
16. Abdel-Ilah Belqeziz and others, The National Movement and the National Question (1947-1986) Dar Al-Afaq, (Beirut 1992).
17. Mohamed Sellak, United States- Moroccan Relations, Maxwell Air Force Base, AlBama (U.S.A) 1991.
18. Anonymous author, US military interests in Morocco and their implications for the Arab world. www.Moroco-realites.com
19. Samar Raheem Neama Jbara Al-Khuzai, Moroccan-American Relations 1956-1991, PhD thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2003.
20. Rom Landau, Marrakesh after Independence, translated by Khairi Hammad, Dar Al-Taleea (Beirut 1960).
21. Elmo Rissanen, US Foreign Aid to Libya, Morocco, Tunisia: The Eisenhower and Kennedy Administrations (Master's thesis), University of Helsinki (2011).
22. Khalaf Obaid Hammoud Al-Dulaimi, Al-Mahdi Bin Baraka and his intellectual and political role in Morocco, MA (Unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2011

23. Hoda Hussein Musa Al-Khafaji, Hassan II and his political role in the Kingdom of Morocco until 1979, MA (unpublished), College of Education for Girls, Al-Mustansiriya University (Baghdad), 2005.
24. Abdel-Fattah Abu Aisha, Encyclopedia of Arab and Foreign Political Leaders, Osama House Publishing (Amman, 2005).
25. Bouzarb Riad, Conflict in Algerian-Moroccan Relations 1963-1988, Master Thesis (unpublished), Faculty of Law - Department of Political Science, Mentouri University of Constantine (Algeria 2007-2008).
26. Taha Abdul-Razzaq Taha Al-Dabbagh Al-Ayoubi, The Western Desert Problem 1975-1998 (Historical Study), Master Thesis (Unpublished), College of Arts, University of Mosul, 2005
27. Al-Watan newspaper (Kuwait) No. 1826, on 11/19/1979
28. Al-Sharq Al-Awsat newspaper (London), No. 370, 12/17/1979
29. Bruce Mohamed Amin, The Security Dimension of American Foreign Policy in the Maghreb After the Cold War, Master Thesis (Unpublished), Faculty of Law and Political Science, University of Dr. Moulay Taher - Saida - (Algeria), 2015-2016.
30. Central Intelligence Agency (Washington), Morocco: Austerity and the Military, 1985.
31. Al-Qabas newspaper (Kuwait), No. 4668, 10/19/1979
32. Anthony H. Cordesman, The North African military Balance: force Development in the Maghreb, Center for Strategic and International Studies (Washington) 2005.
33. National Intelligence Survey (U.S.A), Morocco 1973.
34. Al-Hadaf Magazine (Beirut), No. 343, 6/26/1976